

على هامش الاحتفالات بيوم أفريقيا
دراسة وقائع الأمن الغذائي في
أفريقيا وتحولاته خلال الربع
الأول من عام 2022
(رؤية تقييمية)



تبدي سياقات القارة الأفريقية ومتغيراتها واحتياجاتها توجهاً حاضراً نحو السياسات الغذائية الإنمائية الرامية إلى ترقية الأمن الغذائي وسلامته على كافة الأصعدة التخطيطية والسياسية والتشريعية والتنفيذية لتقدم بدورها سيلاً من الجهود والاستراتيجية والوثائق القانونية ولاسيما استراتيجية التغذية الإقليمية الأفريقية ونسخها المحدث للفترة ١٩٩٣: ٢٠٠٤، والفترة ٢٠٠٥: ٢٠١٥، والفترة ٢٠١٥: ٢٠٢٥، بلغ ذروته في ٢٠٢٢ إقرار موضوعه بعنوان " تعزيز المرونة في التغذية والأمن الغذائي في القارة الأفريقية: تعزيز نظم الأغذية الزراعية وأنظمة الصحة والحماية الاجتماعية من أجل تسريع تنمية رأس المال البشري والاجتماعي والاقتصادي.

وفي هذا السياق، وتزامناً مع الاحتفال بيوم أفريقيا، تقدم مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان رؤية تقييمية للوقائع الغذائية في السياقات الأفريقية خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٢، من خلال تبديد هالة الغموض حول الموضوع العام للقارة الأفريقية في ٢٠٢٢ ومبررات اختياره، وتسليط العدسات على الوقائع والمؤشرات الغذائية خلال الربع الأول في القارة الأفريقية، بجانب جملة من التوصيات حولها، لتسريع عمل هذا الهدف بحلول نهاية عام ٢٠٢٢.

أولاً حوليات الموضوع العام للقارة الأفريقية خلال العام الحالي

يولي الاتحاد الأفريقي اهتماماً متزايداً للتنمية المستدامة التغذوية وسياسات طموحة منها حيث، إصدار إعلان مالابو لعام ٢٠١٤ والموافقة على مبادرة القادة الأفارقة للتغذية الصادرة في ٢٠١٨ وإطلاق بطاقة قياس أداء التغذية للمساءلة القارية في ٢٠١٩. هذا بجانب اعتبار الأول من مارس اليوم الأفريقي للتغذية المدرسة منذ ٢٠١٦ وتدشين استراتيجية التغذية الإقليمية الأفريقية ونسخها المحدث للفترة ١٩٩٣: ٢٠٠٤، والفترة ٢٠٠٥: ٢٠١٥، والفترة ٢٠١٥: ٢٠٢٢ والانعقاد السنوي لاجتماع فريق العمل الأفريقي المعني بتنمية الأغذية والتغذية للإشراف على تنفيذ استراتيجية التغذية الإقليمية لأفريقيا (٢٠١٦-٢٠٢٥) وإصدار بطل التغذية ورقة بعنوان "تضمين التغذية في استجابة COVID-١٩ والتعافي في ٢٠٢٠، ودعوته لضمان الدمج والترويج والتدخلات التغذوية الذكية، ناهيك عن ترسانة الوثائق القانونية والاتفاقيات والاستراتيجية ذات الصلة بالتغذية ولاسيما الميثاق الأفريقي لحقوق ورفاهية الطفل واتفاقية إنشاء المركز الأفريقي لتطوير الأسمدة والاتفاقية الأفريقية للحفاظ على الطبيعة والموارد الطبيعية، كذلك إعلان مابوتو للاتحاد الأفريقي بشأن الزراعة والأمن الغذائي وبرنامج التنمية الزراعية الشاملة لأفريقيا، وبرنامج التغذية المدرسية المستدامة التابع

للاتحاد الأفريقي ودراسة تكلفة الجوع في أفريقيا وبطاقة قياس أداء مساءلة التغذية القارية وخطة استثمار المياه في إفريقيا واستراتيجية الاقتصاد الأفريقي الأزرق وتقرير أغرا ٢٠١٨ وخطة عمل التعافي الأخضر للاتحاد الأفريقي ٢٠٢١-٢٠٢٧ والمبادئ التوجيهية للاتحاد الأفريقي ومنظمة الأغذية والزراعة بشأن الزراعة في إطار منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية واستراتيجية السلع الأفريقية واستراتيجية إقليمية منسقة لتنفيذ "مبادرة الجدار الأخضر العظيم للصحراء والساحل" ودراسة التغذية الإقليمية الأفريقية واستراتيجية الصحة في أفريقيا والتمويل المبتكر والمحلي للصحة: توسيع الحيز المالي للصحة في أفريقيا.¹

ورغم ذلك، إلا أن وقائع أفريقيا الغذائية ومتغيراتها السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية والإنسانية الحاضرة والمتصاعدة وتأثيرات كوفيد ١٩ وغيرها من الأعباء الصحية الشديدة، فرضت حتمية مواجهة نقص التغذية وتسريع وتيرة جهودها؛ إذ ترصد السياقات الأفريقية مؤشرات تغذية متدنية متمثلة في عدم تمكن ٩٦٥ مليون شخص بما يعادل ٧٥٪ من السكان من توفير نظام غذائي صحي، ومعاناة ٢٨١,٦ مليون أفريقي من نقص التغذية أي بزيادة قدرها ٨٩,١ مليون شخص قياساً بسنة ٢٠١٤؛ موزعين بنحو ٤٤٪ في الشرق و٢٧٪ في الغرب و٢٠٪ في الوسط و٦,٢٪ في الشمال و٢,٤٪ في الجنوب الأفريقي في ٢٠٢٠.²

وبخصوص الأمراض الناجمة عن تداعيات نقص الغذاء؛ فقد تأثر ١,٢ مليون طفل أفريقي من نقص التغذية في أبريل ٢٠٢١ بواقع ١ من كل ٣ أطفال بما يعادل ٣٠٪ من الأطفال دون سن الخامسة من التقزم، وتأثر ١٢٢,٧ مليون امرأة في سن الإنجاب من فقر الدم وامتلأ ١٨ دولة أخرى فقط معدلات رضاعة طبيعية بنحو ٥٠٪ وارتفاع معدلات انتشار فقر الدم لدى النساء بأكثر ٣٠٪ في ٣٨ دولة، وزيادة معدلات الوزن والسمنة والأمراض غير المعدية والمرتبطة بالنظم الغذائية ومسئولية نقص التغذية عن ٥٠٪ من وفيات الأطفال في أفريقيا، وتقدير تكاليف نقص التغذية ما بين ١,٩: ١٦,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي وفقدان الأطفال أكثر من ١٠ في المائة من الكسب المحتمل طوال حياتهم.³

لذا، انعقدت الآمال الأفريقية في ٢٠٢٢ حد إقراره موضوعاً وهدفاً خالصاً لعام ٢٠٢٢ تحت عنوان "تعزيز المرونة في التغذية والأمن الغذائي في القارة الأفريقية: تعزيز نظم الأغذية الزراعية وأنظمة الصحة والحماية الاجتماعية من أجل تسريع تنمية رأس المال البشري والاجتماعي والاقتصادي".

¹ African union, 2022: the year of nutrition, access date 25 April 2022, <https://bit.ly/3kbWzWq>
² <https://www.fao.org/newsroom/detail/new-interactive-report-shows-africa-s-growing-hunger-crisis/ar>
³ <https://newafricanmagazine.com/25730/>

ثانياً الوقائع الغذائية في السياقات الأفريقية في الربع الأول من العام ٢٠٢٢:

قدمت القارة الأفريقية جهوداً بارزة على كافة الأصعدة القانونية والسياسية والتنفيذية سعياً وراء مكافحة نقص التغذية وعلاجه وتفاذي تأثيراته الصحية وتكاليفه الاقتصادية، **إلا أن وقائع القارة الأفريقية خلال الربع الأول، تشير وتجسد العديد من التحديات القائمة ومؤشرات متدنية؛** حيث يعاني أكثر من ٢٥٪ من سكان أفريقيا المقدرين بنحو ٣٤٦ مليون يواجهون أزمة الأمن الغذائي من موريتانيا وبوركينا فاسو في الغرب إلى الصومال وإثيوبيا في الشرق وفقاً لإحصائيات ٥ أبريل ٢٠٢٢^٤، ولازال يعاني ما يقرب من ١ من كل ٥ أفارقة من الجوع كل يوم، وتسير ٩ دول فقط من أصل ٥٤ من الدول الأفريقية على المسار الصحيح لتخفيض نقص التغذية إلى ٥٪ أو أقل بحلول عام ٢٠٢٥.

ولا زالت معدلات سوء التغذية مرتفعة بشكل ملحوظ؛ حيث يعاني ١٣,٧٪ من الرضع من انخفاض الوزن عند الولادة و ٣٠,٧٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٠ و ٥ سنوات يعانون من التقزم، ويعاني أكثر من ٤٠٪ من النساء في سن الإنجاب من فقر الدم وفقاً لإحصائيات ٧ فبراير ٢٠٢٢، بينما تبلغ نسبة انتشار الرضاعة الطبيعية الحصرية في أفريقيا ٤٣,٦٪ في المائة بعيداً عن المتوسط العالمي وتبلغ نسبة انتشار السمنة لدى البالغين ١٢,٨٪ في المائة في إفريقيا.^٥

ويستخدم ذلك في ارتفاع درجات الانكشاف الاقتصادي للدول الأفريقية وتداعياته الشديدة؛ إذ ألقى الصراع في أوكرانيا بتداعياته الغذائية على القارة الأفريقية لترتفع أسعار المواد الغذائية بحكم تمثيل القمح نحو ٩٠٪ من الواردات الروسية لأفريقيا، ومعها تكلفة سلة الغذاء في إثيوبيا والصومال بنسبة ٦٦٪، ٣٦٪ على التوالي، وتتزايد حدة انعدام الأمن الغذائي وتهديدات ارتفاعه بنسبة ٤٠٪ ليزيد إلى ٣٨ مليوناً بحلول يونيو ٢٠٢٢ في غرب أفريقيا.^٦

وفي سياق قراءة الأقاليم الأفريقية غذائياً، تتعالى أزمات انعدام الأمن الغذائي في كافة الأقاليم الأفريقية ولاسيما في الشرق الأفريقي الذي يضم ٧ مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي منهم ٥,٥ مليون طفل يعانون من سوء التغذية الحاد بواقع ١,٦ مليون طفل في إثيوبيا وكينيا والصومال وفقاً لإحصائيات ١٣ أبريل ٢٠٢٢^٧ ويشهد ذلك في القرن الأفريقي لترتفع معدلات الجوع من ١٤ مليون إلى ٢٠ مليون شخص ما

^٤ African business, apo-newsfeed/across-africa-a-disaster-goes-largely-unnoticed-as-1-in-4-people-face-food-security-crisis/, access date 24 April 2022, <https://african.business/2022/04/apo-newsfeed/across-africa-a-disaster-goes-largely-unnoticed-as-1-in-4-people-face-food-security-crisis/>

^٥ الأمم المتحدة، القرن الأفريقي: مخاوف من ارتفاع عدد الجياع بستة ملايين شخص خلال هذا العام بسبب الجفاف، ١٩ أبريل ٢٠٢٢، الرابط: <https://bit.ly/3PGIGPY>

^٦ منظمة الأغذية والزراعة، أزمة الغذاء في غرب أفريقيا، أبريل 2022، <https://www.france24.com/ar/أبريل/2022>

^٧ UN, food security in South Sudan, access date 24 April 2022, <https://news.un.org/en/story/2022/04/1116132>

بين ٢٠٢١ : ٢٠٢٢، ناهيك عن نفوق الماشية في المجتمعات الرعوية والريفية على غرار نفوق ١,٤ مليون حيوان في النصف الأخير من ٢٠٢١ في النموذج الكيني،^٨ لذا، تنذر التوقعات بمعاناة ٢٥,٣ مليون شخص من "انعدام أمن غذائي حاد ومرتفع" بحلول منتصف ٢٠٢٢.^٩

الأمر الذي لم يختلف كثيراً في الغرب الوسط الأفريقي، الذي يرصد تضاعف عدد الجوعى بواقع ٤ مرات حد وصوله ٤١ مليوناً في غرب أفريقيا،^{١٠} واحتمالية تعرض ٩٠٠,٠٠٠ شاباً على الأقل للخطر في جميع أنحاء وبوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال، ورصد ٦,٣ مليون طفل دون سن الخامسة في منطقة الساحل في أفريقيا يعانون من الهزال وفقاً لإحصائيات ٦ أبريل ٢٠٢٢.^{١١}

ثالثاً الوقائع الغذائية في الأقطار الأفريقية خلال الربع الأول من العام ٢٠٢٢

تتفاقم أزمات انعدام الأمن الغذائي بشدة في كثير من الدول الأفريقية؛ ففي الوقت الذي تم فيه تصنيف الجزائر في المرتبة الأولى في أفريقيا في فئة الدول التي تقل فيها الذين يعانون من سوء التغذية عن ٢,٥٪ خلال الفترة ٢٠١٨: ٢٠٢٠، والمغرب في المرتبة الثانية بواقع ٢,٥٪: ٤,٩٪، جاءت أفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية ومدغشقر في قائمة الدول الأكثر ضرراً من ظاهرة سوء التغذية بواقع ٣٥٪ من إجمالي السكان،^{١٢} وتم رصد افتقار ١,٥ مليون طفل في شرق وجنوب أفريقيا إلى خدمات العلاج من الهزال الشديد،^{١٣} وفي سياق ذلك، يمكن ع تسليط الضوء على الوقائع الغذائية في عدد من الدول الأفريقية على النحو التالي:

١. إثيوبيا

ألقت تفاعلات التغيرات الأمنية والسياسية والاقتصادية والمناخية الحاضرة في السياقات الإثيوبية، بتداعياتها على الوقائع الغذائية وزاد من تدني مؤشراتنا؛ لتشهد إثيوبيا نفوق أكثر من مليون رأس من الماشية^{١٤} وتحتضن ٧,٢ مليون شخص جوعى كل يوم في جنوب وشرق إثيوبيا منذ ١٩٨١، وترصد مساعدات غذائية لأكثر من ٩ مليون شخص وتضم ٤٠٪ من سكان تجراي يعانون من نقص التغذية الحاد بعد ١٥ شهراً من بداية

^٨ UN, report nutrition in Africa, access date 24 April 2022, <https://news.un.org/en/story/2022/04/1115922>

^٩ United nations, FAO launches \$138 million plan to avert hunger crisis in Horn of Africa, 17 jan 2022. Link: <https://bit.ly/3wBnmCv>

^{١٠} الأهرام، برنامج الغذاء العالمي: منطقة الساحل وغرب أفريقيا تواجه أسوأ غذاء منذ عشر سنوات، ٩ أبريل 2022، <https://bit.ly/3v3tzGR>

^{١١} UN, scale up action to combat child malnutrition in Africa Sahel, 6 April, 2022, <https://bit.ly/3k4JC0t>

^{١٢} RT, Algeria is the first and Morocco us the second in Africa in food security, 29 December 2022, <https://bit.ly/3KSHRX>

^{١٣} WFP, horn-africa-drought-late-rains-ethiopia-kenya-and-somalia-are-inflaming-hunger-warns-wfp, access date 24 April 2022, <https://www.wfp.org/stories/horn-africa-drought-late-rains-ethiopia-kenya-and-somalia-are-inflaming-hunger-warns-wfp>

^{١٤} Cherwell, ethiopia-sees-staggering-increase-in-food-insecurity-warns-oxford-study, 10 February 2022, <https://cherwell.org/2022/02/10/ethiopia-sees-staggering-increase-in-food-insecurity-warns-oxford-study/>

الصراع و٨٣٪ يعانون من انعدام الأمن الغذائي،¹⁵ وبات يعاني فيها ١٣٪ و٥٠٪ من الأطفال والنساء الحوامل من نقص التغذية على التوالي بواقع ١٤٪ و٣/١ نساء الأمهر و٢٨٪ من أطفال دون سن ٥ في منطقة عفار في شرق إثيوبيا.¹⁶

٢. الصومال

تزجي الصومال واقعاً واضحاً للوقائع الغذائية المتدنية في السياقات الأفريقية بفعل تضافر التعقيدات السياسية والاقتصادية والأمنية واشتداد التغيرات المناخية ولاسيما موجات الجفاف وتأثيرات كوفيد ١٩؛ يعاني ٥,٦ مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي في أبريل ٢٠٢٢، قبل وصولهم ٦ مليون في يونيو ٢٠٢٢ بما يعادل ٣٨٪ من السكان منهم ١,٧ مليون شخص في حالات الطوارئ الغذائية و٨١,٠٠٠ في كارثة غذائية، ناهيك عن عدم تمكن ٢,٨ مليون احتياجاتهم الغذائية اليومية،¹⁷ لتقدر المساعدات الغذائية إلى ٢ مليون شخص في فبراير ٢٠٢٢.¹⁸

٣. جنوب السودان

لازال واقع الغذاء يئن في السياقات الجنوب سودانية من العديد من التحديات؛ بين فبراير ومارس ٢٠٢٢، تم تصنيف ٣٦ مقاطعة في جميع أنحاء البلاد في حالة الطوارئ و ٤٠ مقاطعة في حالة الأزمات مع تصنيف مقاطعتين فقط في حالة الإجهاد الحاد وبين أبريل إلى يوليو ٢٠٢٢، تم تصنيف ٥٢ مقاطعة في حالة الطوارئ و ٢٣ مقاطعة في حالة أزمة ، وثلاث مقاطعات في حالة الإجهاد، وتم رصد توقعات بارتفاع انعدام الأمن الغذائي بنحو ٧٪ خلال الأشهر المقبلة من عام ٢٠٢٢؛ ليواجه ٧,٧٤ مليون شخص بما يعادل ٦٢,٧ ٪ من السكان، أو ٨٠٪ من سكان جونقلي وأعالى النيل والبحيرات وشرق الاستوائية،¹⁹ ومعاناة ١,٣٤ مليون طفل دون سن ٥ من سوء التغذية و٦٠٠,٠٠٠ امرأة يعانون من سوء التغذية الحاد، في أبريل ٢٠٢١ قبل وصولهم لأكثر من ٣/٢ السكان بحلول مايو ويوليو ٢٠٢٢.²⁰

¹⁵ <https://news.un.org/ar/story/2022/01/1092832>

¹⁶ Relief web, ethiopia-food-security-outlook-june-2021-january-2022, access date 24 April 2022, <https://bit.ly/3NsAqjk>

¹⁷ IFRC, Hunger Somalia 2022, access date 25 April 2022, <https://www.ifrc.org/emergency/somalia-hunger-crisis-2021>

¹⁸ Relief Web, somalia-food-security-outlook-february-september-2022, access date 25 April 2022, <https://bit.ly/3vUPdPW>

¹⁹ relief web, new-assessment-confirms-deteriorating-food-security-across-south-sudan, access date 25 April 2022, <https://bit.ly/3wBpWao>

²⁰ UN, Food security in South Sudan, access date 25 April 2022, <https://news.un.org/en/story/2022/04/1116072>

٤. كينيا

لا يختلف واقع الغذاء في السياقات الكينية كغيرها من سياقات القرن الأفريقي القابعة في قلب التغيرات المناخية وموجات الجفاف الشديدة؛ إذ تعاني ١٥ مقاطعة من أصل ٢٣ مقاطعة قاحلة وشبه القاحلة من إجهاد مائي، وارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من أزمة أو مستويات طارئة لانعدام الأمن الغذائي في كينيا من ١,٤ مليون في عام ٢٠٢١ إلى ٣,١ مليون في عام ٢٠٢٢، منهم ٥٠٠,٠٠٠ يواجهون مستويات طارئة من الجوع، ناهيك عن نفوق ١,٤ مليون رأس من الماشية في نهايات ٢٠٢١.

٥. الكونغو الديمقراطية

تتقدم الكونغو الديمقراطية بمؤشرات الدول الأفريقية حد اعتبارها أولى الدول الأفريقية الأكثر معاناة من انعدام الأمن الغذائي الحاد بواقع ٢٧ مليون شخص، منهم مليون ٦,١ في مستويات حرجة و ٢٠٠,٠٠٠ في حاجة للعلاج العاجل، ٨٦٠,٠٠٠ طفل دون سن ٥ و ٤٧٠,٠٠٠ امرأة يعانون من نقص التغذية الحاد.²¹

٦. أفريقيا الوسطى

تتزايد معدلات انعدام الأمن الغذائي في أفريقيا الوسطى؛ فقد تصنيف ٣١ محافظة فرعية وبانغي على أنها في حالة تغذوية خطيرة مع بقاء المحافظات الفرعية المتبقية في حالة تأهب تغذوي في فبراير ٢٠٢٢، حيث ينفق السكان ٦٥٪: ٧٥٪ من الدخل على الغذاء، ويعاني ٢,١ مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي بما يعادل ٤٥٪ من السكان ومنهم ١,٨ مليون يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد وبواقع ٢١٤,٠٠٠ طفل و ٩٨,٠٠٠ امرأة من سوء التغذية الحاد.²²

Relief web, democratic-republic-congo/democratic-republic-congo-food-security-nutrition-snapshot-november, access date 25 April 2022, ²¹

<https://bit.ly/3wLfwVM>

Relief web, Food security in central African, access date 25 April 2022, <https://www.wfp.org/countries/central-african-republic> ²²

التوصيات

بعد استقرار وقائع التغذية في القارة الأفريقية بالتركيز على عدد من النماذج الأفريقية: إثيوبيا وجنوب السودان والكونغو الديمقراطية وأفريقيا الوسطى وكينيا، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

- أ. **ضرورة سعي الدول الأفريقية تحسين المنظومة الغذائية من خلال زيادة الإنتاج الغذائي وتحسين نوعية وجودته ورفع درجات تأمينه وسلامته؛** من خلال زيادة المساحات الزراعية الغذائية وزيادة التركيبة المحصولية الغذائية، ورفع درجات التكيف مع التغيرات المناخية، وتوطين التكنولوجيا الزراعية، ورفع درجات الرقابة الغذائية والسعرية في الدول الأفريقية، وتقليل الاعتماد على الاستيراد، وإدخال تقنيات مناسبة لإدارة الأراضي والري وتطوير البحوث الزراعية.
- ب. **ضرورة تفعيل الدول الأفريقية الالتزامات القانونية والسياسية والحقوقية المعنية بالغذاء** وربط أنظمة التغذية بالتغطية الصحية الشاملة، وما تضمنه من أنظمة غذائية صحية وشاملة ومستدامة وإمدادات مياه الشرب وأنظمة حماية اجتماعية والاستثمار في التثقيف الغذائي للجميع.
- ت. **ضرورة تعاون الدول الأفريقية وتكافئها وزيادة الاستثمارات الغذائية والصحية** سعياً وراء رفع درجات الاستجابة الصحية والعلاجية لمعدلات سوء التغذية والسمنة الهزال والمرتفعة، ولاسيما تجاه الفئات الأكثر ضعفاً وهشاشة من اللاجئين والنازحين والمهاجرين والنساء والأطفال في كافة الدول الأفريقية، ولاسيما في إثيوبيا والسودان وأفريقيا الوسطى والصومال.
- ث. **ضرورة سعي الدول الأفريقية إفساح المجال أمام الشراكات مع أصحاب المصلحة والمجتمع المدني والقطاع الخاص** للقيام بدورهم التنموي والاجتماعي على صعيد التغذية والأمن الغذائي من تقديم المساعدات والاستثمارات الغذائية.